الباب الرابع

obeikandl.com

obeikandl.com

كانت الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، مقتصرة على المدينة النبوية خلال السنوات الأولى من العهد المدني،ثم توسعت بعد الانتصارات العظيمة التي حققها المسلمون على أعدائهم،لتمتد إلى معظم جزيرة العرب في نهاية ذلك العهد النبوي المبارك، حيث عيّن الرسول صلى الله عليه وسلم ولاة على الوحدات الإدارية التي تتكون عادة من مدينة رئيسة وما حولها، فكان صلى الله عليه وسلم يستعين بمجلس للشورى، كما كان يتخذ كتاباً ومراسلين للمراسلات بينه وبين الملوك والأمراء المجاورين، وكاتباً للعهود، وكان له صاحب سر، واتخذ قائماً على خاتمه، وكان له ترجماناً ،واستعمل ولاة في جزيرة العرب فكان منهم عتاب بن أسيد على مكة، وأرسل معاذ بن جبل على اليمن، فكان هذا التنظيم الإداري الرائع؛ المنهج الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم من بعده.

وفي خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أصبحت الدولة الإسلامية أكثر اتساعاً خصوصاً بعد الفتوحات الإسلامية الكبيرة التي استهلها أبوبكر رضي الله عنه على الجبهتين الفارسية والرومية وصارت الدولة الإسلامية مقسمة إلى سبع ولايات هي: الحجاز، والبحرين، وعُمان، ونجد، واليمن، والعراق، والشام . وأما المدينة النبوية؛ فهي عاصمة الدولة وقلب الخلافة النابض حيث كان يتولى إدارتها الخليفة نفسه، فالنظام الإداري خلال هذه الفترة يعتبر امتداداً لذلك العصر النبوي المبارك.

وحينما تولى الخليفة عمر - رضي الله عنه - زمام الحكم في الدولة الإسلامية ساق الله الفتوحات الإسلامية الربانية العظيمة على يديه، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده اتساعاً كبيراً، وكان على القائد الأعلى لهذه الجيوش الإسلامية أن يفكر في النظم الإدارية والمالية والقضائية التي تكفل نجاح قيادة دفة الدولة على جميع الأصعدة وذلك من خلال العلاقة الحميمة مع ولاته الأوفياء. فلنجاح العملية الإدارية أبقى أمير المؤمنين على معظم النظم الإدارية التي كان معمولاً بها في البلاد المفتوحة، حتى لا يسبب أية اضطرابات في شئونها الداخلية، وبعد أن استقرت أمور الفتح واتسعت أرجاء الدولة الإسلامية قام بتوسعة الحرمين الشريفين، كما اهتم بأمر الأمصار والأقاليم، لترسيخ سيادة الإسلام فيها حيث باتت الحاجة ملحة لإدارة هذه الأقاليم، واتخاذها قواعد متقدمة تكفل استمرار قوة الجيش الإسلامي في مجال الفتح ... ثم فصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد على استقلال القضاء.

وبعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب قاد الأمة الإسلامية الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حيث واصل مسيرة الفتح الإسلامي على الجبهتين الشرقية والغربية، بعد انتقضت معظم الأقاليم الفارسية والإسكندرية، وفتحت أراض جديدة في عهده؛ لعل من أهمها دخول أرمينية تحت الحكم الإسلامي وكذلك التوسع في إقليم خراسان، فضلاً على أن المسلمين وصلوا إلى إفريقية (تونس) وبلاد النوبة، وخاضوا معارك حاسمة مع الروم في البحر المتوسط، مما استوجب على الخليفة عثمان الاستمرار في النظم الإدارية والمالية والقضائية التي أسس لها عمر في الأقاليم المفتوحة، وقد اهتم الخليفة عثمان - رضي الله عنه - بنفسه بالعناية بشؤون الحرمين الشريفين، وكذلك العناية بنسخ القرآن الكريم إلى سبعة مصاحف، قام بتوزيعها على الأقاليم الرئيسة، منعاً من حدوث اختلاف في قراءة القرآن الكريم، وسوف يتضح لك أخي القارئ أهم الانجازات الحضارية التي تمت في عهد عثمان - رضي الله عنه - في ثنايا هذا الباب إن شاء الله تعالى .

عمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

صورة تاريخية للمسجد الحرام تعود إلى أوائل القرن الهجري الماضي

بعد أن فتح الرسول - صلى الله عليه وسلم - مكة المكرمة، أزال ما كان على الكعبة من أصنام، وكان يكسو الكعبة ويطيبها، ولكنه لم يقم بعمل تعديل على عمارة الكعبة، وما حولها، كما لم يرجع الكعبة إلى سابق عهدها في أيام سيدنا إبراهيم -عليه السلام- خشية من الفتنة؛ لأن قومه كانوا حديثي عهد بالإسلام، لكن كانت أهم الأحداث في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو توجيه القبلة بأمر من الله تعالى إلى المسجد الحرام .

وظل المسجد الحرام على هذا الحال طوال خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - دون تغيير يذكر .

أما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقد استشعر بثاقب نظره مدى الحاجة الماسة لهذه التوسعة حين رأى الزّيادات المطّردة في عدد الحُجّاج الذين يفدون للطّواف حول الكعبة المشرّفة سنويًّا، وعجز المطاف عن استيعاب تلك الزّيادات، فقام بشراء البيوت المجاورة للمسجد، ووسّع بها ساحة المطاف وجعل لها أبوابًا يدخل الحجّاج والمعتمرون منها للطّواف حول الكعبة المشرفة. لمزيد من التفصيل (انظر كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ص ٢٩٨).

أما عمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حيث كثر عدد المسلمين، فرأى ضرورة توسيع المسجد الحرام، حيث جعل فيه رواقاً مسقوفاً، فهو بحق، يعتبر أول من بنى أروقة للمسجد الحرام وكان ذلك سنة ست وعشرين للهجرة النبوية المباركة. وأصبحت المساحة الكلية للمسجد الحرام في عهده ٤٤٨٢ متراً ، أي بزيادة تعادل ٢٥٪ من مساحته السابقة.

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ

يتصرف عن أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي. إعداد وزارة التعليم العالي. طبع مكتبة العبيكان بالرياض

توسعة الخليفة الراشد عثمان ابن عفان رضي الله عنه

- عهد قريش قبل الهجرة
- توسعة عمر بن الخطاب
- توسعة عثمان بن عفان
- توسعة عبد الله بن الزبير
- توسعة الوليد بن عبد الملك
- توسعة أبي جعفر المنصور
- توسعة محمد المهدي
- توسعة المعتضد العباسي
- توسعة المقتدر العباسي
- إعادة توسعة محمد المهدي العباسي في العهد العثماني
- التوسعة السعودية الأولى
- التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين
- إضافة سلالم متحركة مع تهيئة سطح التوسعة الأولى
- توسعة المسجد الحرام وعمارته

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - يشرف على التصميمات الأولية لتوسعة الحرم المكي الشريف

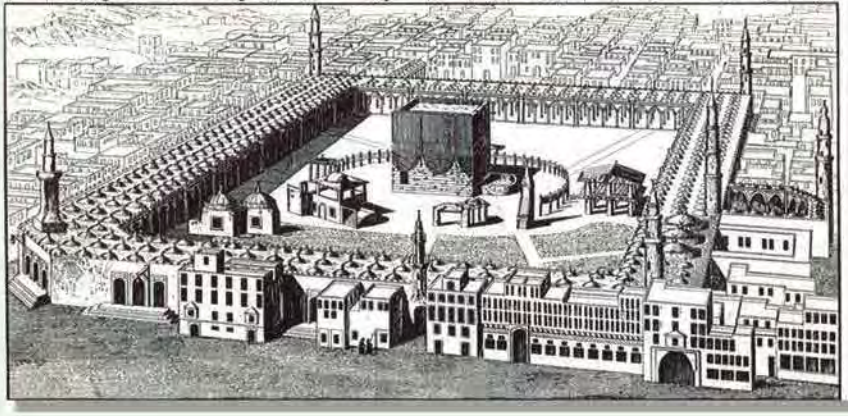

مرتسم من القرن الثالث عشر هـ لرسام مجهول قام برسم الحرم المكي وإحاطة البيوت به وهي من ضمن كتاب علي بن سالم سالم

obeikandl.com

عمارة المسجد النبوي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

مع تقادم الزمن ازداد عدد المسلمين، كنتيجة طبيعية لتكاثر النسل الإسلامي في الجزيرة العربية؛ إضافة إلى توسع نطاق الفتح الإسلامي خارج الجزيرة العربية، واعتناق عدد كبير من سكان تلك البلاد للإسلام، وكان ذلك بفضل الله ثم بفضل خلفاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث حمل الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - لواء الفتح ثم أكمل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هذا المسار الدعوي، وتابع الخليفة عثمان - رضي الله عنه - نهج الخليفتين في نشر الإسلام، مما أدى إلى زيادة زوار المسجد النبوي الشريف والحاجة إلى توسعته للمصلين، ولا سيما أيضاً بعد أن ساءت حال أعمدته؛ وخوفاً على أرواح المصلين من انهيار أحد أجزائه عليهم؛ أمر أمير المؤمنين الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سنة ٢٩هـ بزيادة مساحة المسجد وإعادة إعماره، فاشترى الدور المحيطة به من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، ولم يتعرض للجهة الشرقية لوجود حجرات زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها. وتم البناء بالحجارة المنقوشة (المنحوتة) والجص، وبنى الأعمدة من الحجارة، ووضع بداخلها قطع الحديد والرصاص لتقويتها، وبنى السقف من خشب الساج القوي الثمين المحمول على الأعمدة. وأصبحت المساحة الكلية للمسجد : ٤٠٧١م٢، بزيادة قدرها ٤٩٦ م٢، وبلغ ارتفاع الجدران ٥٠ , ٥م، وعدد الأروقة : ٧ أروقة، وعدد الأبواب: ٦ أبواب، وعدد الأعمدة: ٥٥ عموداً، وله ساحة داخلية واحدة. وفي هذه العمارة ظهر لأول مرة بناء المقصورة في محراب المسجد لحماية الإمام، وبها فتحات يراه منها المصلون. وصارت إنارة المسجد تتم بواسطة قناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد.

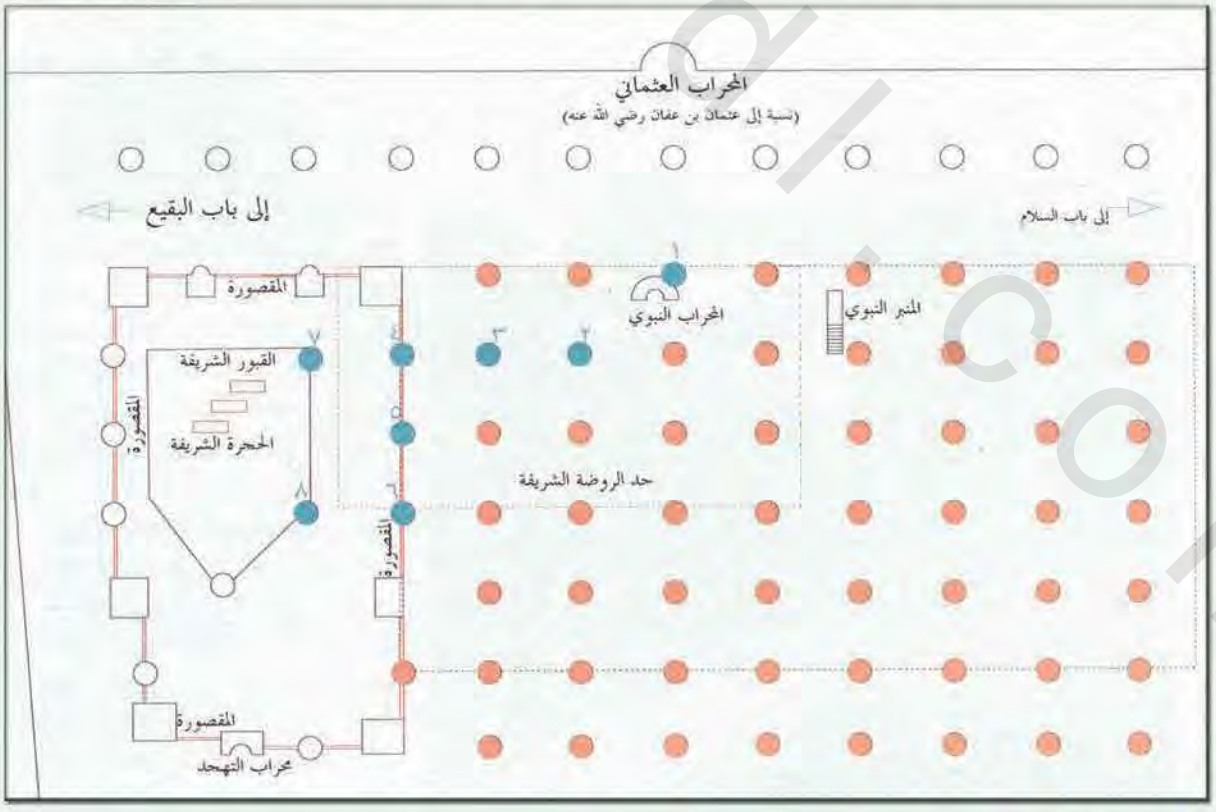

أشهر الأسطوانات في المسجد النبوي. مصدر التخطيط مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

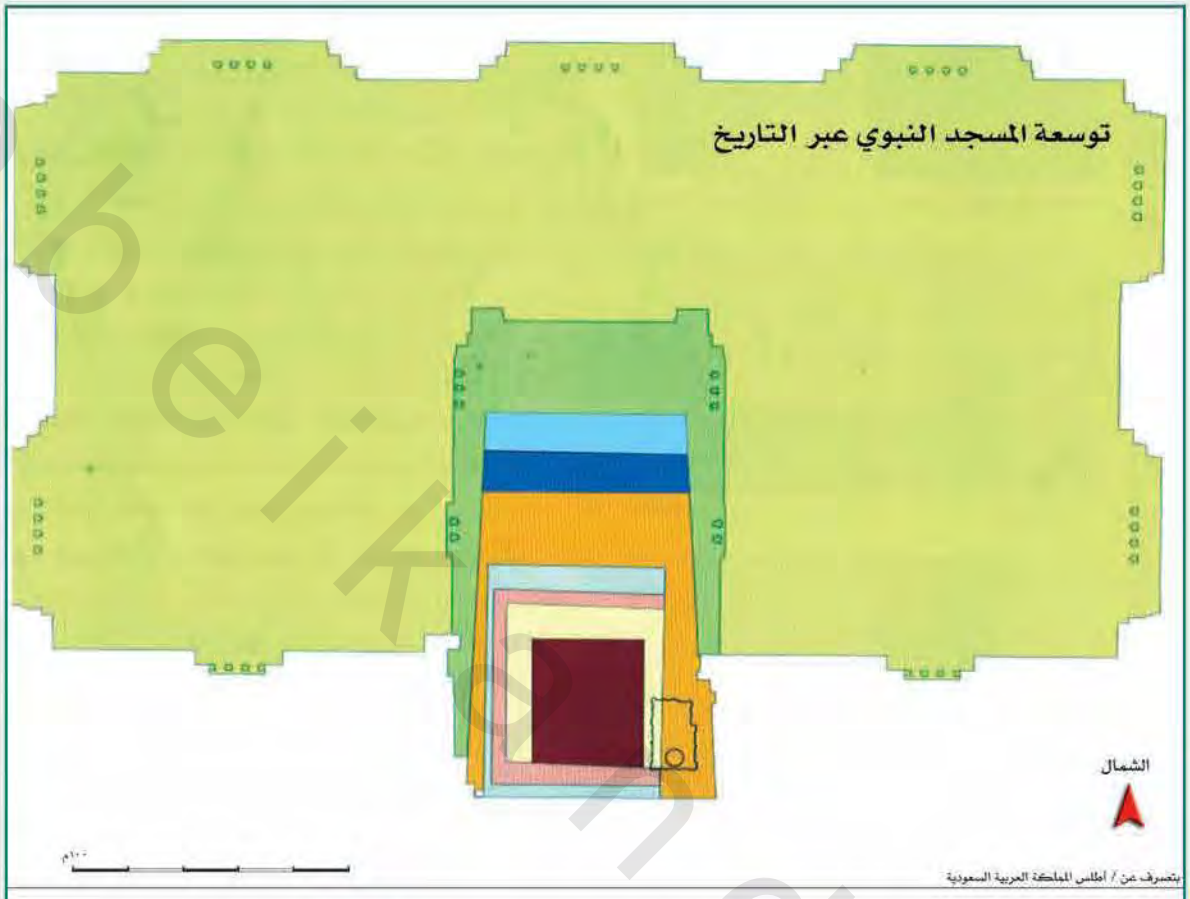

توسعة الخليفة الراشد عثمان ابن عفان رضي الله عنه

obeikandl.com

تجديد عمارة مسجد قُباء في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

مسجد قُباء هو أول مسجد بني في الإسلام، فقد خطه الرسول صلى الله عليه وسلم بيده، عندما وصل المدينة مهاجراً من مكة، وشارك في وضع أحجاره الأولى ثم أكمله الصحابة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصده بين الحين والآخر ليصلي فيه، ويختار أيام السبت غالباً، ويحض على زيارته . وقد جاء في الحديث (من تطهر في بيته وأتى مسجد قُباء فصلى فيه صلاة فله أجر عمرة) وفي حديث آخر (من خرج حتى يأتي هذا المسجد ـ يعني مسجد قُباء ـ فصلى فيه كان كعدل عمرة) .

اهتم المسلمون بمسجد قباء خلال العصور الماضية **فجدده عثمان بن عفان رضي الله عنه**، ثم عمر بن عبد العزيز الذي بالغ في تنميقه وجعل له رحبة وأروقة، ومئذنة وهي أول مئذنة تقام فيه، وفي سنة ٤٣٥هـ جدده أبو يعلى الحسيني، وفي سنة ٥٥٥هـ جدده جمال الدين الأصفهاني، وجدده أيضاً بعض الأعيان والمحسنين في سنة ٦٧١ و ٧٣٣ و ٨٤٠ و ٨٨١ هـ وفي عهد الدولة العثمانية جدد عدة مرات آخرها في زمن السلطان عبد المجيد، وفي العهد السعودي لقي مسجد قباء عناية كبيرة فرمم وجددت جدرانه الخارجية وزيد فيه من الجهة الشمالية سنة ١٣٨٨هـ . وفي عام ١٤٠٥هـ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله تعالى – في عهده؛ بإعادة بنائه ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة ... بتصرف عن مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ص ٥٤ .

مسجد قُباء عام ١٣٩٤ هـ وهو بناء يعود تجديده في العهد العثماني إلى عهد السلطان محمود الثاني وابنه السلطان عبد المجيد في عام ١٢٤٥هـ، مصدر الصورة: حاتم عمر طه، وصالح عبد الحميد حجار: الحبيبة المدينة المنورة .

في الأعلى مسجد قُباء من الخارج وفي الأسفل المسجد من الداخل بعد إعادة عمارته في العهد السعودي الزاهر، اللقطتان بعدسة المؤلف.

شهدت البصرة كغيرها من الأمصار الإسلامية الرئيسة في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - تغيرات أساسية في بنيته السكانية والاجتماعية، حيث أصبحت من أكبر المعسكرات الإسلامية إذ هاجر إليها العديد من القبائل وقام جيشها بفتح الكثير من أرض فارس . د. عبد العزيز العمري، الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين ، ج ١، ص ١٧٩ . ونظراً لسياسة أبي موسى الأشعري والي البصرة العسكرية، في غزو أرض فارس لتثبيت الإسلام فيها ، فقد قام بدور رائد في تنظيم وحفر القنوات والأنهار في البصرة أثناء ولايته، حيث قام بحفر قناة نهرية لجلب مياه الشرب إلى البصرة اعتمد عليها الأهالي اعتماداً كبيراً في شربهم، بل أخذ رضي الله عنه بالتوسع في حفر المزيد من القنوات ، إلا أن عزله عن ولاية البصرة حال دون قيامه بمثل هذه المشاريع الحيوية، لكن سلفه عبد الله بن عامر بن كريز قام بإكمال هذه المشاريع الهامة في البصرة.د. عبد العزيز العمري، المرجع السابق ،ج ١، ص ١٧٩ .

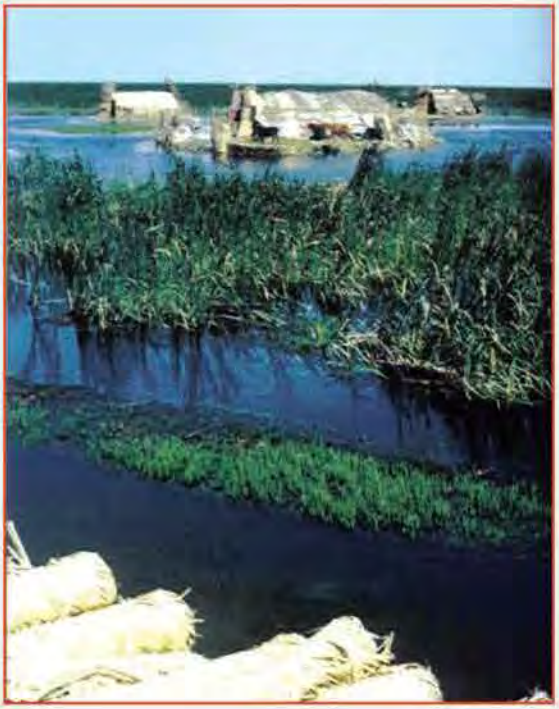

جمع و نسخ القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان وتوزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسة.

تعريف القرآن الكريم

لغة: مصدر مرادف للقراءة ويشير إليه قوله تعالى: « إنّ علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه » القيامة١٧ . وقيل: إنه مشتق من قرأ بمعنى تلا . وقيل: إنه مشتق من قرأ بمعنى جمع ومنه قرى الماء في الحوض إذا جمعه .

شرعاً: القرآن الكريم هو كلامُ الله المنزَّل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، بلسان عربي مبين، المنقولُ إلينا بالتواتر، وقال سبحانه: « وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين » . المتعبَّدُ بتلاوته، المعجزُ بألفاظه، الموجودُ بين دفَّتَي المصحف، المبدوءُ بالفاتحة، المختومُ بالجنة والناس .

أنزل القرآن على سبعة أحرف كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . رواه البخاري (٢٢٨٧) . ومسلم (٨١٨) وهي لغات العرب المشهود لها بالفصاحة .

القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

كان القرآن الكريم يتنزل منجمًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيحفظه ويبلغه للناس، ويأمر بكتابته، فيقول: ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة، وضعوا هذه الآية بإزاء تلك الآية، فيُحفظ ما كُتب في منزله صلى الله عليه وسلم، بعد أن ينسخ منه كتّاب الوحي نسخًا لأنفسهم.

وكُتب القرآن الكريم في العسب واللخاف، والرّقاع، وقطع الأديم، وعظام الأكتاف، والأضلاع والأقتاب.

ومن الصحابة من اكتفى بسماعه مِنْ فيه صلى الله عليه وسلم فحفظه كله، أو حفظ معظمه، أو بعضًا منه، ومنهم من كتب الآيات، ومنهم من كتب السورة، ومنهم من كتب السور، ومنهم من كتبه كله. فحُفظ القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم في الصدور وفي السطور.

ومن أشهر كتّاب الوحي في عهد النبوة: الخلفاء الراشدون، ومعاوية ابن أبي سفيان، وخالد بن الوليد، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت. وكُتب القرآن الكريم كاملاً في عهد النبوة إلا أنه لم يُجمع في مصحف واحد لأسباب منها: ما كان يترقبه صلى الله عليه وسلم من زيادة فيه، أو نسخ منه، ولأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتنون بحفظه واستظهاره أكثر من عنايتهم بكتابته.م . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .

بلغ من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتدوين القرآن أنه كان إذا نزل عليه شيء من القرآن دعا أحد كُتّابه، وأمره بكتابة ما نزل عليه. ففي الحديث عن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » (النساء:٩٥) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُملُّها عليه. متفق عليه .

العسب : جريد النخيل. واللخاف: صفائح الحجارة. والأقتاب: الخشب الذي يوضع على ظهر البعير .

جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يُجمع في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث،التي دفعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في الصحف. وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذاك المصاب الجَلَل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن. ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه، وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن وقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف . وقد دلت عامة الروايات على أن أول من أمر بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكر رضي الله عنه عن مشورة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن الذي قام بهذا الجمع زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقد روى البخاري في "صحيحه" عن زيد رضي الله عنه أنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ – أي اشتد وكثر – يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا إن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتَتَبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسب وصدور الرجال...وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. رواه البخاري . والذي عليه أكثر أهل العلم أن أولية أبي بكر رضي عنه في جمع القرآن أولية خاصة، إذ قد كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالاً فردية،لم تظفر بما ظفر به مصحف الصديق من دقة البحث والتحري، ومن الاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته، ومن بلوغها حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق رضي الله عنه . (جمع القرآن في مراحله التاريخية) محمد شرعي أبو زيد .

وجّه أبو بكر الصديق عمرَ بن الخطاب وزيدَ بن ثابت رضي الله عنهم بقوله: اقعُدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه". ثم قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: "من كان تلقّى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأتنا به" وقد فسَّر كلام الفاروق عمر قولَ الصديق أبي بكر، فإن المقصود أن يشهد الشاهدان على أنه مما كُتب بين يدي رسول الله لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرءونه ويختمونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن "كان غرضهم أن لا يُكتب إلا من عَين ما كُتب بين يدَي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.

وأما تسميته بالمصحف فقد ذكر السيوطي أنهم "لما جمَعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر: التمسوا له اسماً، فقال بعضُهم: السِّفر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمّونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسمّاه المصحفَ".

جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

فتحت أرمينية سنة ٢٥ هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وكان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - من جملة من فتح أرمينية من أهل الشام وأهل العراق، وكان هو على أهل المدائن، وهي من أعمال العراق. وفوجئ حذيفة بن اليمان بتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن، أهل الشام يقرءون بقراءة أُبي بن كعب - رضي الله عنه - فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وأهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام. ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد بن عمرو، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك، وأنهم قرءوا على أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -.

أثار هذا الاختلاف في قراءة القرآن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -، وخشي من مغبة الاختلاف والفرقة؛ فترك أرمينية وتوجه على الفور إلى الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وقال له: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى".

لقي كلام حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - استجابة عند الخليفة، وكان قد لمس بوادر هذا الاختلاف في المدينة، وعبّر عن هذا بقوله: "أنتم عندي تختلفون ؟ فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً"، وبدأ في استشارة الصحابة حول هذا الاختلاف، واستقر الرأي على أن يجمع الناس على مصحف واحد؛ حتى لا يكون ثمة فرقة واختلاف.

لجنة الجمع:

أرسل عثمان بن عفان إلى السيدة حفصة بنت عمر، وكان المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت بأمر من أبي بكر الصديق محفوظاً عندها. وأمر عثمان بتشكيل لجنة من الحفظة لنسخ المصحف الذي جُمع في عهد الصديق في عدة نسخ. وهذه اللجنة ضمت زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعدداً آخر ساعد في الكتابة والنسخ، وكانوا جميعاً ممن عُرفوا بالضبط والمعرفة والإتقان.

المصحف الإمام

منهج الجمع: اعتمد الجمع في عهد عثمان بن عفان على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر الصديق، وهو المصحف الذي اعتمد على الأصل المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره. وكان الجمع يتم تحت إشراف الخليفة عثمان بن عفان حتى يخرج العمل على أكمل وجه وعلى أعلى درجة من الجودة والإتقان. وكان كل من عنده شيء من القرآن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بما عنده للجنة الجمع، ويشترك الجميع في علم ما جمع، على الطريقة التي اتبعت في الجمع الأول في عهد الصديق، ومن ثم لا يغيب في هذه المرة عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء، ولا يشك أحد فيما أودع المصحف، فالجمع يتم على مشهد من الصحابة وعلى ملأ منهم. وإذا اختلفت اللجنة في آية ما قالوا: هذه أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً، فيرسَل إليه، ويقال له: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟، فيقرأها على النحو الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكتبونها، وعند الاختلاف في قراءة كلمة يقتصر على لغة قريش؛ لأن القرآن نزل بلغتهم. واقتصرت اللجنة في الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن اختلفت وجوهها، حتى لا تكون فرقة واختلاف، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلفون فيها، ولا ينكر أحد منهم ما يقرؤه الآخر. ويشتمل الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن. كالكلمات التي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم النطق بها على أكثر من وجه، مثل "فتبيّنوا" التي رويت أيضاً "فتثبتوا"، و"ننشزها" التي رويت "ننشرها" "وننشرُها"، وهذه الكلمات أبقتها اللجنة خالية من أية علامة تقصر النطق بها على وجه واحد. والتزمت اللجنة بترتيب الآيات والسور على النحو الذي تلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الترتيب الذي روعي في جمع أبي بكر. وبعد الفراغ من كتابه المصحف الإمام، وقبل حمل الناس على كتابة المصاحف على نمطه يراجعه زيد بن ثابت عدة مرات، ثم يراجعه الخليفة عثمان بنفسه؛ زيادة في الاطمئنان من خلو المصحف من أي نسيان .م . أحمد تمام، جمع القرآن الكريم .

○ أماكن المصاحف السبعة التي أرسلت إلى بعض الأمصار الإسلامية بأمر من الخليفة عثمان رضي الله عنه

كردستان

بلاد الشام

الكوفة

العراق

فارس

البصرة

سيناء

وأما عددُ المصاحف التي أمر عثمان بنَسْخها فالمشهورُ أنها خمسة وقيل: أربعة وروَى ابنُ أبي داود أنها سبعة: بعث بواحد إلى مكة، وآخرَ إلى الشام، وثالثٍ إلى اليمن، ورابعٍ إلى البحرين، وخامسٍ إلى البصرة، وسادسٍ إلى الكوفة، وحبس السابعَ عنده بالمدينة.

البحرين

المدينة النبوية

جزيرة العرب

النوبة

مكة المكرمة

السودان

اليمن

الحبشة

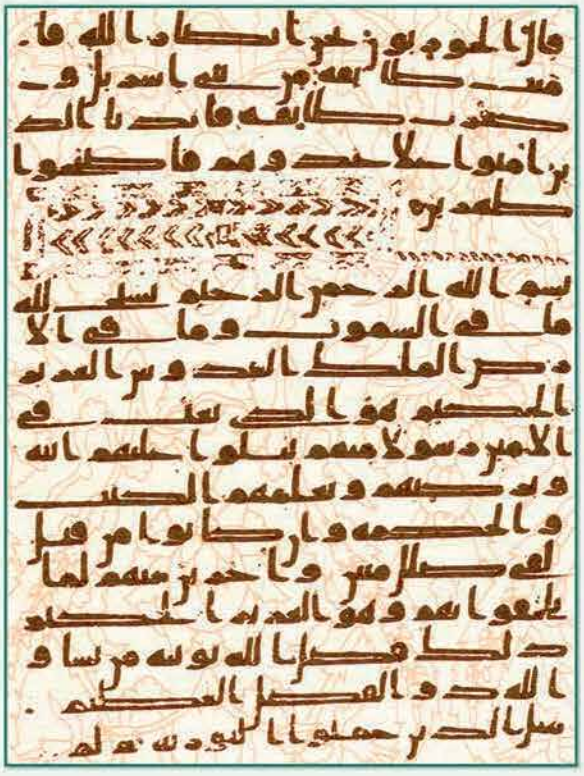

ورقة من المصحف المنسوب إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، محفوظة في طوب قبو سراي بأسطنبول برقم ١٩٤ .

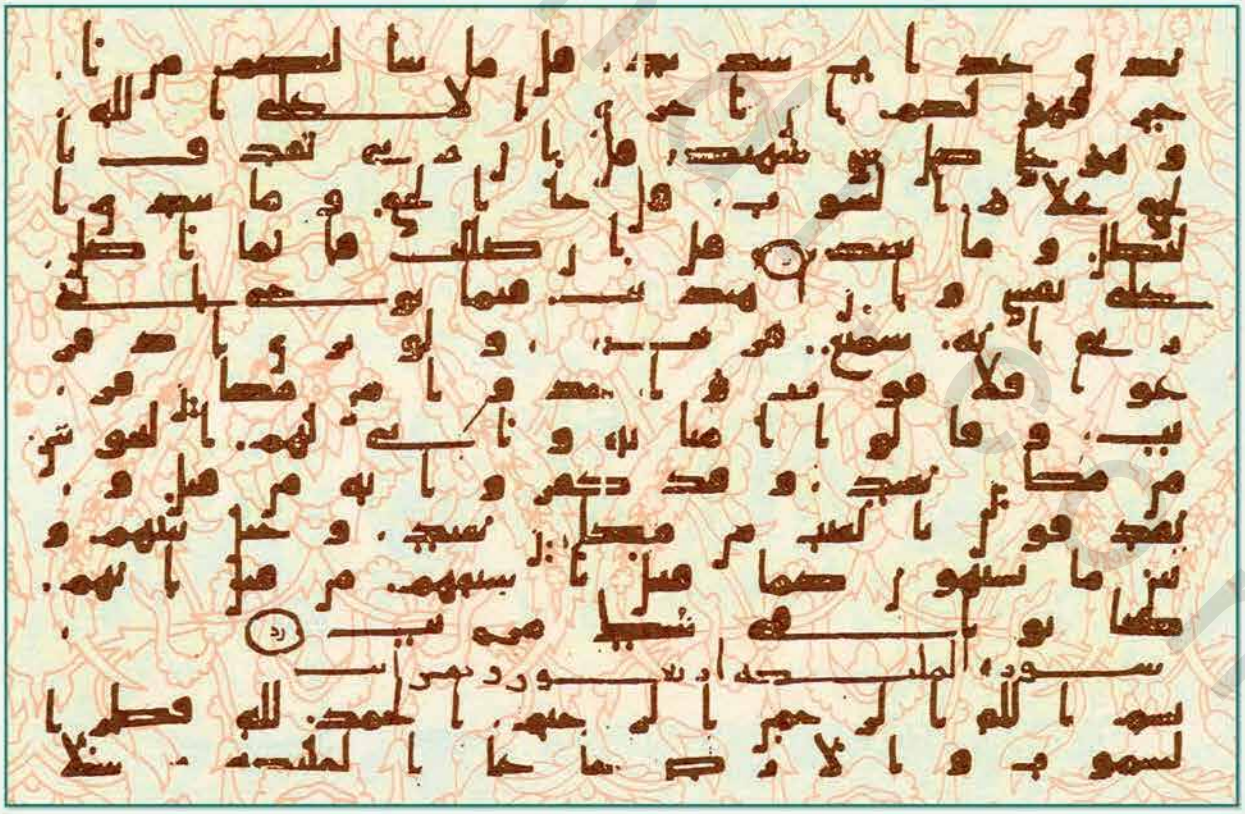

صفحة من مصحف كتب في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بخط كوفي

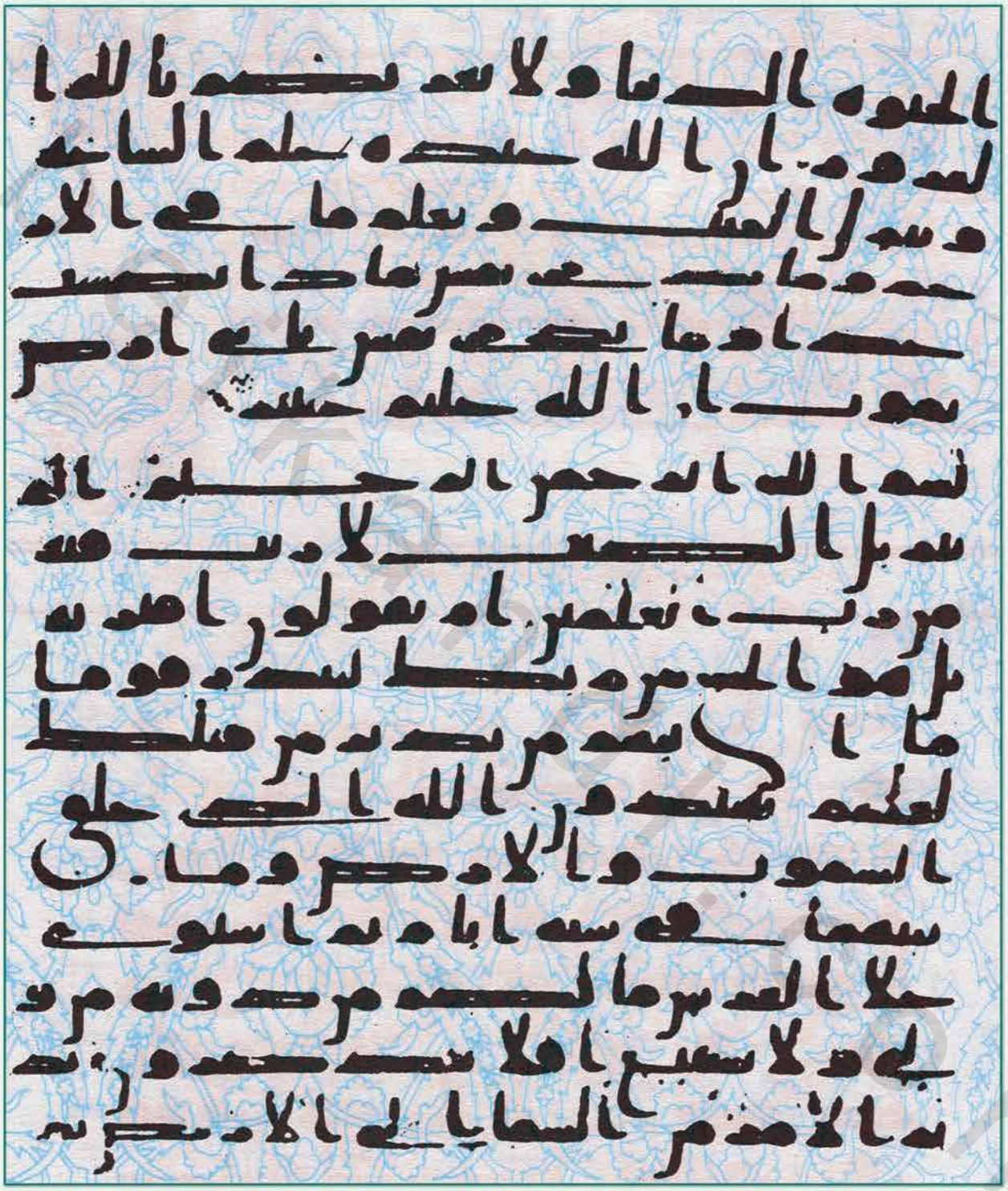

صفحة أخرى من المصحف المنسوب للخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

قرآن بخط أندلسي قيرواني

مصحف من القرن الثامن الهجري

واستمرّ المسلمون بعد

عهد الخلفاء الراشدين يعتمدون في نسخهم للمصاحف على مصحف عثمانَ مع تلقّيهم

للقرآن مشافهة عن القرّاء الضابطين. ويؤكّد الحافظُ ابن كثير المتوفّى سنة ٧٧٤هـ رؤيتَه لمصحف عثمان المرسَل إلى الشام

بقوله: "وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرُها اليوم الذي في الشام بجامع دمشقَ عندَ الركن شرقيٍّ المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديماً في طبريّة، ثم نُقل منها إلى دمشق في حدود ثماني عشر وخمسمائة، وقد رأيته كتاباً جليلاً عظيماً ضخماً بخطٍّ حسنٍ مبين قوي بحبر محكم في رق أظنه من جلود الإبل". وقد ذكر ابنُ بطوطة المتوفّى سنة ٧٧٩هـ أنه رأى هذا المصحف الذي أرسله عثمانُ إلى الشام، فقال عن جامع دمشق: "وفي الركن الشرقي منها إزاءَ المحراب خزانةٌ كبيرةٌ، فيها المصحف الكريم الذي وجهه أميرُ المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الشام". ولعل ما ذكره الأستاذُ محمد كرد علي عن المصحف الشامي الذي احترق في سنة ١٣١٠هـ يؤكّد بقاء مصحف عثمان بعينه حتى ذلك التاريخ، حيث يقول عن الجامع الأموي: "حتى إذا كانت سنة ١٣١٠هـ سرَتِ النارُ إلى جذوع سقوفه فالتهمتْها في أقل من ثلاث ساعات، فدثر آخر ما بقي من آثاره ورياشه، وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي كان جيء به من مسجد عتيق في بُصرى، وكان الناسُ يقولون:

إنه المصحف العثماني.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية

أحد المصاحف المطبوعة في المجمع

ورق المصحف

واجهة المجمع بالمدينة

الماكينات في المجمع

نبذة عن المجمّع

كما شرف الله المملكة العربية السعودية بخدمة المسجد الحرام، والمسجد النبوي، فقد خصها بدور رائد في خدمة الإسلام والمسلمين والعناية بالقرآن الكريم. فقد قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين بإنشاء (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) بالمدينة النبوية أمام ازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى مختلف اللغات التي يتحدث بها المسلمون، والعناية بمختلف علومه، وكذلك خدمة السنة والسيرة النبوية المطهرة، واضطلاعاً من المملكة بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعارًا من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله- بأهمية خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لذلك العمل الجليل، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية في السادس عشر من المحرم سنة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢م)، وقال رحمه الله عند إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لوضع حجر الأساس لمشروع المجمع :

" بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى بركة الله العلي القدير .. إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانيًا ، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في كل أمورنا الدينية والدنيوية، وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله، وهو القرآن الكريم، ولينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه " .

وافتتحه رحمه الله في السادس من صفر الخير سنة ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) قائلا:

" لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم، وفي هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة. فرح أهلها بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا خير عون له في شدائد الأمور، وانطلقت منها الدعوة، دعوة الخير والبركة للعالم أجمع . وفي هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى؛ ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى، وأرجو أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين، وأرجو من الله التوفيق .. " .

ويُعدُّ إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية من أجَلِّ صور العناية بالقرآن الكريم حفظاً، وطباعة وتوزيعاً على المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة، وينظر المسلمون إلى المجمع على أنه من أبرز الصور المشرقة والمشرفة الدالة على تمسك المملكة العربية السعودية بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اعتقاداً ومنهاجاً، وقولاً، وتطبيقاً .

وهذا الأمر ليس مستغرباً من المملكة العربية السعودية التي قامت بإعلاء كلمة التوحيد ، ورفعت رايته خفاقة عالية، وعرفت بنبل مقاصدها، وعلو همتها، وسمو أهدافها، وحرصها على كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين وذلك منذ عهد مؤسسها المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

لقد وفَّقَ الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - لإقامة هذا المشروع الإسلامي الضخم حيث اعتنى بطباعة المصحف الشريف، وتوزيعه بمختلف الإصدارات والروايات على المسلمين في شتى أرجاء المعمورة، واعتنى بترجمة معاني القرآن الكريم إلى كثير من اللغات العالمية، وطباعة كتب السنة والسيرة النبوية. بتصرف عن موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الإلكتروني .

obeikandi.com

يمكن تقسيم أنواع إصدارات المجمع إلى الأنواع التالية:

المصاحف المرتلة.

المصاحف المطبوعة.

التفسير الميسر.

ترجمات معاني القرآن الكريم.

كتب علوم القرآن الكريم.

كتب السنة والسيرة النبوية.

بعض أمهات الكتب.

للمجمع الإصدارات التالية من المصحف الشريف:

سبعة مصاحف ذات حجم كبير.

سبعة مصاحف ذات حجم عادي.

ثلاثة مصاحف بحجم الجيب أحدها مجزأ.

خمسة إصدارات من الأجزاء.

مقر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية

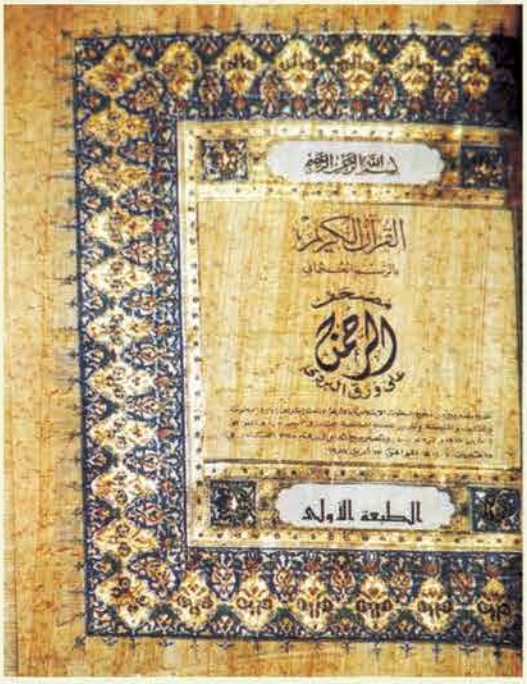

نفائس من مخطوط القرآن الكريم على مر العصور الإسلامية، محفوظة في المكتبة الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة الرياض سلمه الله تعالى .

الحياة الاجتماعية في عصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

المجتمع وطبقاته

استمر المجتمع الإسلامي في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - على نهج المجتمع أيام عمر، وظل المجتمع مترابطاً لفترة من الزمن، إلا أن هناك بعضاً من الأسباب التي أدت إلى تفككه ولو كانت جزئية، فبينما كان سياسة عمر شديدة جداً وحازمة، كانت سياسة عثمان أكثر مرونة أمام الناس، مما أدى إلى طمع البعض في التجرؤ عليه، وكنتيجة طبيعية لاتساع الفتوحات الإسلامية في عهده، قَدِمَ العديد من الموالي والرقيق إلى المدينة النبوية فتغيرت طبيعتها الأولى التي كانت أقرب إلى البساطة وأميل إلى البداوة، فأصبحت متنوعة بما جاء إليها، ومختلفة بإختلاف حضارات الذين دخلوها، وهذا جعل تمازجاً بين السكان من بيئات متباينة، فأخذ بعض الذين تظاهروا بالدخول في الإسلام استغلال هذه الأجواء فقام عبد الله بن سبأ اليهودي بإشعال الفتنة في أواخر عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه -، حينما أخذ على عاتقه بذر الفتنة ودس الدسائس في الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك (المدينة - البصرة - الكوفة - الشام - مصر). والتي آلت في نهاية المطاف إلى مقتل الخليفة نفسه على يد هؤلاء الثوار الذين زحفوا من بعض الأمصار لقتله . وعلى رغم ذلك فإن سياسة عثمان لم تغير في طبيعة المجتمع بل سارت على نهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبيه.

ذكر فليب حتي عن تسامح المسلمين مع شعوب الدول التي فتحوها قائلاً : (ولنذكر أن الجزية التي فرضها الفاتحون العرب على أبناء البلدان المفتوحة من فارس من فارس وبيزطة كانت أقل مما يفرض عليهم في ظل الحكومات السابقة وقد انفتح أمام الأمم المغلوبة باب الحرية فصاروا يمارسون عقائدهم الدينية دون إزعاج، .

د. سعود الأغا: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عصر الخلفاء الراشدين، ص٢٢٨ .

المساواة الاجتماعية

حينما آلت الخلافة إلى عثمان - رضي الله عنه - عمل على زيادة عطاء الناس عما كانوا عليه في عصر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقد زاد في عطاء كل واحد من جند المسلمين مائة درهم على ما فرضه عمر لهم، وكان قد جعل لكل مسلم في كل ليلة من شهر رمضان المبارك درهماً من بيت مال المسلمين يفطر عليه ولأمهات المؤمنين درهمين ثم إنه اتخذ في المسجد سماطاً للمتعبدين والمعتكفين، وأبناء السبيل والفقراء والمساكين . المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

obeikandl.com

الأحوال المعيشية

شرع المسلمون في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - إلى حياة التنعم والرفاهية في حدود ما املاه الشرع الإسلامي، فبدلوا مساكنهم وملبسهم ومأكلهم ومشربهم فعملوا على تشييد المباني الجميلة بدلاً من الدور البسيطة التي كانوا يعيشون فيها في البادية، ولذلك خرج كبار الصحابة إلى الأمصار المفتوحة بعد أن أثـــروا بتجارتهم وبنوا وزرعوا، فانقلبت حياة المجتمع في عهده إلى رغد من العيش . بينما سلك الكثير من عماله في عهده - رضي الله عنه - طريقته التسامحية فقيل: أنه بنى داراً له بالمدينة وشيدها بالحجر والكلس وجعل أبيابها من الساج والعرعر، واقتنى الكثير من الأموال والجنان والعيون معظمها قبل أن يتولى الخلافة، ولا سيما أنه كان من أصحاب الثراء قبل خلافته، مما جعله يستثمر مثل هذه الخيرات في عهده فكان يجمع بين الدين والدنيا - رضي الله عنه - ممتثلاً قول الحق تبارك وتعالى في سورة القصص: « وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ » ٧٧ .

لقد زاد الخراج في عهده، وأتاه المال من كل مكان، وعلى أثر ذلك زاد من عطاء الناس عما كان في عهـد الفاروق - رضي الله عنه - إلى مائة ألف درهم. وقد كان لزيادته في العطاء أن شغـف الناس بحبه وقد أدى ذلك إلى ترابط وثيق بين أفراد المجتمع الواحـد، لـولا بعض الخلل في السـياسة الإدارية في بعض الأمصار نتيجة تحرك رجالات الفتنة الحاقدين على الإسلام من خلال الإكثار من الشكاوى والطعون على الولاة والخليفة نفسه والذي ترتب عليه أحداث الفتنة الكبرى والتي مرت أحداثها بالتفصيل في الفصل الخامس من الباب الثالث من هذا الأطلس .

العادات والتقاليد

منـذ دعـوة الرسول صلى الله عليـه وسلم، والمسلمـون يحاربـون التقاليد الجاهلية المنحرفـة ويمقتـون العادات القبلية المتعصبة، فقد كان الرسـول صلى الله عليه وسلم خير قدوة للمسلمين في ذلك، وهذا ما سار عليه الشيخان؛ أبو بكر الصديق وعمر بن الخطـاب - رضـي الله عنهما - في عهديهما؛ بل إن عثمان - رضي الله عنه - ما حاد قيـد أنملة عن ذلـك، على الرغم من أن الدولة الإسلامية فـي عهده أضحت مترامية الأطـراف يعيش فيها مختلف الأجناس ومتنوع الأديان، إلا أن السمت العام في الدولة الإسلاميـة في عهده ظل محافظـاً على زرع العادات الحميدة فـي الأمصار المفتوحة ومحاربـة التقاليد الجاهليـة التي تتنافى وعالميـة الرسالة الإسلاميـة التي تدعو إلى السـلام والمحبـة ونبذ التطـرف والتعصـب ليكون المجتمـع الإسلامي بشتـى طوائفه ومختلـف قومياته مجتمعاً يعيش على احترام الجميع ، وهذا ما جاء في خطاباته التي وجههـا للعامـة فـي مستهـل خلافتـه - رضـي الله عنـه - .

أول كتاب كتبه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الرعية:

« أما بعـد، فإنكـم إنما بلغتم ما بلغتم بالإقتـداء والإتبـاع فـلا تلفتنكـم الدنيا عن أمركم فـإن أمر هـذه صائـر إلى الابتداع بعد اجتمـاع ثلاث فيكـم: تكامل النعـم، وبلوغ أولادكـم مـن السـبايا، وقـراءة الأعراب والأعاجـم القـرآن فإن رسـول الله ـ صلى الله عليـه وسلـم ـ قـال: الكفـر في العجمة فـإذا استعجم عليهم أمر تكلفوا وابتدعوا ».

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٥٩١

الحياة الاقتصادية في عصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

الأرض في عهد عثمان

توسعت الدولة في خلافته، وترامت أطرافها، وبلغت الدعوة الإسلامية مشارق الأرض ومغاربها، واستقر الأمن، وعمّ الرخاء ، وكان من سمات انتشار الإسلام :

١ الاستقرار على الجبهات الإسلامية، وإعادة الاستقرار لبعض الجبهات التي انتقضت بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ومواصلة مشوار الفتح كما هو مبين على الخارطة أعلاه .

٢ دخول المسلمين المجال البحري، حيث تم إنشاء إسطولين كبيرين أحدهما: أسسه معاوية بن أبي سفيان على سواحل بلاد الشام (عكا وطرابلس) والآخر: على سواحل مصر (الإسكندرية) والساحل الليبي .

المنطقة الفاصلة بين أرمينية وأذربيجان، وقد وصلها الفتح الإسلامي في عهد الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه .

مالية الدولة

والجزية والخراج يجتمعان في ثلاثة أوجه، ويختلفان في ثلاثة أيضاً:
فهما يجتمعان في: أنهما يؤخذان من المشركين، وأنهما مالا فيء يصرفان في أهل الفيء، والثالث: أنهما يجبيان بحلول الحول ولا يستحقان قبله. وأما الأوجه التي يفترقان فيها فهي: أن الجزية نص والخراج اجتهاد وأن أقل الجزية مقدر بالشرع وأكثرها مقدر بالاجتهاد، والخراج أقله وأكثره مقدر بالاجتهاد، والثالث: أن الجزية تؤخذ مع بقاء الكفر وتسقط بحدوث الإسلام، والخراج يؤخذ مع الكفر والإسلام. الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٨١.

أولاً: موارد الدولة

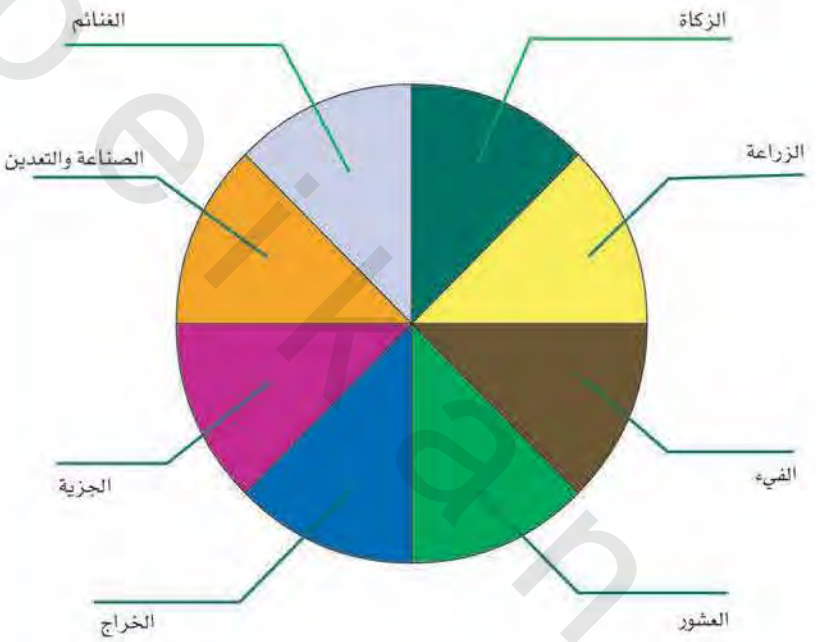

ثانياً: نفقات الدولة

مصارف الزكاة

قال تعالى: « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » التوبة: ٦٠.

من خلال النص القرآني السابق يتضح لنا: أن المجاهدين هم أحد الأصناف الثمانية الذين يستحقون الزكاة حتى لو كانوا أغنياء، ومن الطبيعي أن وفرة الأموال نتيجة الفتوحات الإسلامية قد ساعدت على التوسع في الصرف على التكافل الاجتماعي مما اسهم في رفع المستوى المعيشي للأمة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

مصارف الغنائم والفيء

الغنائم تلك الأموال التي حازها المسلمون بالقوة، أما الأموال التي أُخذت دون قتال فهي الفيء.

العطاء

إضافة إلى العطاء السنوي، فإن الدولة كانت توزع أرزاقاً عينية تشمل كبار الموظفين والرعية.

الاقطاع

لما تولى الخليفة عثمان – رضي الله عنه – الخلافة توسع في الاقطاع، وخاصة في المناطق المفتوحة، حيث ترك عدد من الملاكين أراضيهم فارين، فصارت صوافي تقوم الدولة باستثمارها، فاقطع عثمان منها خوفاً من بوارها، ولكن الإمام أحمد يرى أنه اقطع من السواد أيضاً. ومما لاشك فيه أن الصوافي رفع غلتها من ٩٠٠٠ درهم سنوياً في خلافة عمر – رضي الله عنه – إلى خمسين مليون درهم في خلافة عثمان – رضي الله عنه – مما يدل على نجاح سياسته في إدارة الصوافي. د. أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٢٤٦.

obeikandl.com

الجزية في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

أكد الدكتور / أكرم ضياء العمري، على عدم وجود روايات توضح عوائد الجزية على بيت المال في خلافة عثمان رضي الله عنه، حيث قال: إن السياسة العمرية استمرت دون تغيير يذكر في المناطق المفتوحة، ومنها ظاهرة تتمثل في تحديد مبلغ من المال تدفعها المنطقة المفتوحة بالتضامن بين سكانها وتجبيه السلطة المحلية وتقدمه إلى الدولة الإسلامية وهذا ما يعرف بولاية العهد، فالولاية معاهدة للدولة الإسلامية، ومن ذلك أن عبد الله بن سعد بن أبي السرح صالح بطريق إفريقية (تونس) على ألف دينار وخمسمائة ألف (٢,٥,٠٠,٠٠٠ درهم).

وكذلك صالح الوليد بن عقبة أهل أذربيجان على ثمانمائة ألف درهم (٨٠٠,٠٠٠ درهم) وصالح معظم مدن إيران وخراسان على مبالغ محددة تدفعها المدينة أو الإقليم بالتضامن وتشمل على الجزية والخراج يتجاوز(٢٢٠,٠٠٠,٠٠٠درهم) موزعة كالآتي :

العراق: ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم.

الشام: لاتوجد إحصائية ويمكن أن تقاس على مصر

مصر: ٤٨٠٠٠,٠٠٠ درهم.

إفريقية (تونس): ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم.

إيران: ٢٠,٧٠٠,٠٠٠ درهم.

كما يلاحظ حصول زيادة كبيرة في جباية مصر من الجزية والخراج في خلافة عثمان رضي الله عنه ، فقد كانت جبايتها في خلافة عمر رضي الله عنه مليوني دينار(١٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم) وارتفعت في خلافة عثمان وولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح عليها إلى أربعة ملايين دينار (١٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم). ولعل الزيادة الكبيرة الحاصلة ترجع إلى دخول قرى ومدن جديدة في ولاية ابن سعد من ناحية كما ترجع إلى النمو السكاني والاصلاحات الزراعية واستقرار الأمن مما أدى إلى الازدهار الاقتصادي وارتفاع عوائد الجباية.

obeikandl.com

قسمت الدولة الإسلامية في العهد الراشدي: البلاد الإسلامية إلى ولايات (أمصار)، وأجناد، وكل ولاية من الولايات، أو جند من الأجناد، لها خراج معين، ولكل ديوان خراج صاحب مسؤول عنه، يدون في سجلات الجند التابع له، ويقوم برفعه إلى الديوان العام، في عاصمة الدولة الإسلامية (المدينة النبوية)، ويقوم الخليفة بالإشراف المباشر على صاحب الخراج، ويُعيِّن له موظفين لجباية الأموال من الناس. من الزكاة، والعشور، والخراج، والجزية. ولقد تناولنا في الباب الثالث من هذا الأطلس كُتب عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - بعد توليه الخلافة إلى ولاته على الأمصار، بشأن جباية الولاة لأموال بيت المال والتي كادت تطغى على الواجب الأول للولاة وهو رعاية الرعية، لإن الجباية أحد واجبات الرعية المكلف بها خليفة المسلمين فلا يصح أن تطغى على سائر الواجبات.

قال الماوردي في بيان ما يلزم الإمام من أعمال: والذي يلزمه من الأمور العامة عشرة أشياء:

الأول: حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة، فإن نجم مبتدع أو زاغ ذو شبهة عنه أوضح له الحجة وبين له الصواب وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود، ليكون الدين محروساً من خلل والأمة ممنوعة من زلل.

الثاني: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين حتى تعم النصفة، فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم.

الثالث: حماية البيضة والذب عن الحريم: ليتصرف الناس في المعايش وينتشروا في الأسفار آمنين من تعرير بنفس أو مال.

الرابع: إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك.

الخامس: تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة، حتى لا تظفر الأعداء بغرة ينتهكون فيها محرماً أو يسفكون فيها لمسلم أو معاهد دماً.

السادس: جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة، ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله.

السابع: جباية الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع نصاً واجتهاداً، من غير خوف ولا عسف.

الثامن: تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.

التاسع: استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويكله إليهم من الأموال؛ لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة والأموال بالأمناء محفوظة.

العاشر: أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور وتصفح الأحوال؛ لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلاً بلذة أو عبادة، فقد يخون الأمين ويغش الناصح، وقد قال الله تعالى: « يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ». فلم يقتصر الله سبحانه على التفويض دون المباشرة ولا عذره في الاتباع حتى وصفه بالضلال. وهذا وإن كان مستعفاً عليه بحكم الدين ومنصب الخلافة فهو من حقوق السياسة لكل مسترع قال النبي عليه الصلاة والسلام: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " ... وإذا قام الإمام بما ذكرناه من حقوق الأمة فقد أدى حق الله تعالى فيما لهم وعليهم، ووجب له عليهم حقان الطاعة والنصرة ما لم يتغير حاله. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية [ص ١٩، ٢٠]

obeikandl.com

تحويل الساحل من الشعيبة إلى جدة
في سنة ٢٦ هـ كلَّم أهل مكة الخليفة عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن يحوِّل الساحل من الشُعَيْبة، وهي ساحل مكة قديمًا في الجاهلية إلى ساحلها اليوم وهي جُدَّة لقربها من مكة. فخرج الخليفة عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى جدة ورأى موضعها، وأمر بتحويل الساحل إليها ودخل البحر واغتسل فيه وقال: إنه مبارك، وقال لمن معه: ادخلوا البحر للاغتسال، ولا يدخل أحد إلا بمئزر، ثم خرج من جدة على طريق عُسفان إلى المدينة، وترك الناس ساحل الشعيبة في ذلك الزمان واستمرت جدة ميناءً لمكة المكرمة حتى يومنا هذا في العهد السعودي الزاهر.
طريق التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز.
طريق التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت.
طرق التجارة البحرية
الشمال
ح. الاسيا
حماة
حمص
بيروت
دمشق
أرض الشام
بصرى
إلى العراق
فيلادلفيا (عمان)
إيلياء
غزة
معان
دومة الجندل
سيناء
أيلة
أرض مدين
البدع
تبوك
تيماء
حسماء
العُلا
وادي القرى
الوجه
خيبر
مصر
أملج
أرض الحجاز
نجد
البحرين
المدينة النبوية
ينبع
بدر
النوبة
قريش
جدة
مكة المكرمة
شبه الجزيرة العربية
الشعيبة
عمان
أرض السودان
الليث
بيشة
سواكن
القنفذة
أبها
نجران
جازان
ح. فرسان
أرض اليمن
حضرموت
مصوع
صنعاء
المكلا
إلى الهند
اكسوم
مملكة أكسوم الحبشية
الحديدة
تعز
شقرة
المخا
عدن
مقياس الرسم
٥٠٠ كم ٤٠٠ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠

بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - انتقضت معظم الأقاليم الفارسية في الجبهة الشرقية من الدولة الإسلامية في مستهل خلافة عثمان - رضي الله عنه -، فوجه الخليفة عثمان قادته إلى تلك الأقاليم لإعادة السيطرة عليها ، حيث تقدم عبد الله ابن عامر بجيش من البصرة وأعاد فتح مدنها كما هو مبيّن وموضح في الباب الثالث (الفصل الأول) من هذا الأطلس التاريخي حيث استطاع المسلمون؛ إعادة مرو، ونيسابور، ونسا، وهراة، وبوشنج، وباذغيس، ومرو الشاهجان . ثم وجه عبد الله قائده الأحنف بن قيس إلى طخارستان (أفغانستان اليوم)، فاجتمع عليه أهل مرو الروذ والجوزجان والطالقان والفارياب والصغانيان، ففتح هذه البلاد بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وطرق المسلمون بلخ لكنها نقضت صلحها مع المسلمين في أواخر عهد عثمان، ثم عبر نهر جيحون فصالحه أهلها، ثم استخلف الخليفة عثمان القائد قيس بن الهيثم بدل من الأحنف، وكذلك الأمر عندما فتح سعيد بن العاص بلاد طبرستان وصالحه ملك جرجان وثارت أذربيجان فغزاها الوليد بن عقبة وأعادها إلى سيطرة دولة الخلافة مرة ثانية. أما الجبهة الغربية من الدولة الإسلامية فقد انتقض الروم فيها على المسلمين مما استوجب تحرك القوات البيزنطية لمؤازرة الروم فيها بقيادة منويل الخصي، في الوقت الذي أعاد فيه الخليفة عثمان؛ عمرو بن العاص لقيادة الجيش الإسلامي في مصر، حيث نظم عمرو صفوفه وحقق فوزاً حاسماً على الروم وطردهم من الإسكندرية وأعاد فتحها، وهدم أسوارها . بينما توجه عقبة بن نافع الفهري إلى بلاد النوبة بين (مصر والسودان)، لكنه لم يستطع التوغل داخل أراضيها، ثم صالحهم عبد الله بن سعد وتبادل معهم الهدايا، واستطاع المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من غزو إفريقية (تونس) حيث تولى قيادة الجيش الإسلامي عبد الله بن سعد ثم تولى الزبير بن العوام قيادة جيش العبادلة الذي استطاع أن يدحر قوات الروم والبربر فيها، لتكون إفريقية (تونس) بعد ذلك منطلق الدعوة الإسلامية في الشمال الغربي لقارة إفريقيا، وتمكن المسلمون في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - من بناء أسطول بحري أحدهما في الشام والآخر في مصر ؛ خاض هذا الأسطول حرباً حاسمة ضد الروم في موقعة ذات الصواري سنة ٣١ هـ وانتصر عليهم، وفتح المسلمون في عهده أرمينية على يدي سلمان بن ربيعة وحبيب بن مسلمة رضي الله عنهما .

Obeikan Education

أقاليم الدولة الإسلامية الرئيسة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

م	الأقليم الرئيس	الأقليم التابع له	ملاحظات
١	مكة المكرمة	الطائف	تميزت مكة في عهد عثمان بالهدوء المستمر رغم ما وقع في بعض الأمصار من فتنة في أواخر عهد عثمان .
٢	المدينة النبوية	شمال وجنوب المدينة	هي مركز الخلافة، واليها تفد الوفود من مختلف الأمصار، ويقيم بها كبار الصحابة، وظلت هادئة رغم وفود أهل الفتنة إليها.
٣	البحرين واليمامة وعُمان	أُلحقت البحرين وعُمان بالبصرة عندما أصبحت الأخيرة قاعدة لفتوح فارس وجنوب إيران، فصار ولاتها تابعين لأمير البصرة، وأما اليمامة فكان عليها وال من عثمان مباشرة .	تميزت هذه الأقاليم في عهد عثمان بالهدوء المستمر رغم ما وقع في بعض الأمصار من فتنة في أواخر عهد عثمان .
٤	اليمن وحضرموت	ــــــــــ	اشتهر عن أهل اليمن خلال عهد عثمان الطاعة والانقياد للولاة، على الرغم من أن بادر الفتنة هو ابن سبأ اليهودي من اليمن .
٥	ولاية الشام	حينما تولى عثمان زمام الخلافة كان معاوية والياً على معظم بلاد الشام فاقره عثمان على ذلك، كما أقر بعض الولاة الآخرين على ولاياتهم كاليمن والبحرين ومصر وغيرها .	بعد سنتين من خلافة عثمان ، ضم عثمان ولاية حمص وفلسطين لمعاوية بن أبي سفيان، فاجتمعت الشام جميعها له .
٦	أرمينية	تعتبر أرمينية ولاية جديدة أضافها الخليفة عثمان بن عفان إلى الدولة الإسلامية ولم تكن فتحت قبله، وقد لقى المسلمون مشقة كبيرة في فتحها وتنظيمها وضبط أمورها .	ــــــــــ
٧	مصـــــر	كانت مصر تشرف على ولاية ليبيا في مستهل خلافة عثمان ، وعندما فتح المسلمون إفريقية (تونس) أصبح هذا الأقليم يشمل على ليبيا وافريقية معاً .	كانت ولاية مصر في أول أمرها هادئة مستقرة الى أن تمكن مثيرو الفتنة على يد ابن سبأ من الذهاب إلى المدينة وقتل الخليفة .
٨	البصـــرة	قام الخليفة عثمان بتغيير أساسي في إدارة الولاية، إذ إنه ضم أجناد البحرين وعُمان إلى ابن عامر في البصرة، الذي عيّن قادة وأمراء على البحرين وعُمان وسجستان وخراسان وفارس والأهواز، بما في هذه المناطق من مدن ومناطق كثيرة .	ــــــــــ
٩	الكـوفة	أثناء ولاية سعد على الكوفة قام بزيارة الثغور التابعة لها ومنها (الري) وتعيين بعض الأمراء في (همذان) وتعتبر طبرستان وأذربيجان وبعض المناطق الأخرى شمالي بلاد فارس ولايات مقتطعة من ولاية الكوفة .	كانت ولاية الكوفة أحد الولايتين الرئيستين الثائرة على الخليفة عثمان بعد أن وجد المتورون فرصتهم فيها وخرجوا لقتل الخليفة .

obeikandl.com

واجـــبات الـــــــولاة.

إقامة أمور الدين

- نشر الدين الإسلامي بين الناس
- إقامة شعيرة الصلاة
- حفظ الدين وأصوله
- تخطيط وبناء المساجد
- تيسير أمور الحج
- إقامة الحدود الشرعية

تأمين الناس في ديارهم

الوالي:

هو الشخص الذي يُعيّنه الخليفة حاكماً على ولاية من ولايات دولة الخلافة وأميراً عليها.

وتقسم البلاد التي تحكمها الدولة إلى وحدات إدارية، وتسمى كل وحـــدة ولاية (مصر). وتقسم كل ولاية إلى وحدات تسمى كل وحدة منها عمالة، ويســمى كل من يتـــولى الولاية والياً أو أميراً، ويسمى كل من يتولى العمالة عاملاً أو حاكماً.

الجهاد في سبيل الله

- إرسال المتطوعين إلى الجهاد
- الدفاع عن الولاية ضد الأعداء
- تحصين البلاد وتتبع أخباره
- إمداد الأمصار بالخيل
- تعليم الغلمان وإعدادهم للجهاد
- متابعة دواوين الجند

● لمزيد من الاطلاع ، اقرأ الصفحات من ٢٨٢ - ٢٨٩ للدكتور : علي بن محمد الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

بذل الجهد في تأمين الأرزاق للناس

- مشاورة أهل الرأي في ولايته

تعيين العمال والموظفين

- النظر في حاجة الولاية العمرانية

رعاية أهل الذمة

- مراعاة الأحوال الاجتماعية لسكان الولاية

كانت الدولة الإسلامية في عصر النبوة مقتصرة على المدينة خلال السنوات الأولى ثم توسعت لتمتد إلى معظم جزيرة العرب في نهاية ذلك العهد، مما اقتضى تنظيم المناطق إدارياً، فعيّن النبي صلى الله عليه وسلم ولاةً على الوحدات الإدارية التي تتكون عادة من مدينة رئيسة وما حولها، وأما المناطق التي حافظت على أديانها السماوية القديمة؛ فقد خضعت للدولة الإسلامية بعقد الذمة مثل نصارى نجران وإيلة ويهود تيماء. وفي العهد الراشدي أخذت حركة الفتح الإسلامي بإضافة مساحات شاسعة من بلاد الشام والعراق وأراضي الدولة الساسانية، ومصر وليبيا وإفريقية (تونس) مما اقتضى تنظيم المناطق المفتوحة وربطها بالدولة الإسلامية عن طريق الولاة بعد أن أصبحت تلك المناطق مقسمة إلى أقسام إدارية. د. أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ١١١ - ١١٣ .

obeikandi.com

ولاة الخليفة عثمان على الأمصار

استمرت الوحدات الإدارية السابقة وهي مكة والمدينة، والبحرين واليمامة، واليمن وحضرموت، والشام، والكوفة والبصرة، ومصر. وأضيفت إليهم في خلافة عثمان أرمينية التي فتحت لأول مرة في عهده؛ إضافة إلى ضم بعض الولايات إلى بعضها البعض من الناحية الإدارية كضم عمان والبحرين إلى ولاية البصرة، فاختار عثمان نخبة من أهل الكفاءة والدراية الإدراية والعسكرية، وقد أثنى المؤرخون المنصفون على الكثير من ولاته .

١ أبو الأعور بن سفيان (الأردن)

٢ عبدالرحمن بن خالد بن الوليد (حمص)

٣ علقمة بن حكيم الكناني (فلسطين)

٤ جرير بن عبدالله البجلي (قرقيسياء)

٥ حبيب بن مسلمة (قنسرين)

٦ معاوية بن أبي سفيان (الشام)

٧ خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي (مكة)

٨ عبدالله بن الحضرمي (مكة)

٩ القاسم بن ربيعة الثقفي (الطائف)

١٠ يعلى بن منية (صنعاء)

١١ عبدالله بن أبي ربيعة (الجند)

١٢ علي بن ربيعة بن عبدالعزى العامري (مكة)

١٣ عثمان بن أبي العاص الثقفي (البحرين واليمامة)

١٤ مروان بن الحكم بن العاص الأموي (البحرين)

١٥ عبدالله بن سوار العبدي (البحرين)

١٦ سرة بن عمرو العنبري (اليمامة)

١٧ النير (همذان)

١٨ سعيد بن قيس (الري)

١٩ السائب بن الأقرع (أصبهان)

٢٠ سلمان بن ربيعة الباهلي (أرمينية)

٢١ حذيفة بن اليمان (أذربيجان وأرمينية)

٢٢ الأشعث بن قيس (أذربيجان)

٢٣	المغيرة بن شعبة الثقفي (أذربيجان وأرمينية)	٢٩	المغيرة بن شعبة الثقفي (الكوفة)
٢٤	عتبة بن النهاس (حلوان)	٣٠	سعد بن أبي وقاص (الكوفة)
٢٥	عمرو بن العاص السهمي (مصر ثم الإسكندرية وبرقة)	٣١	الوليد بن عقبة الأموي (الكوفة)
٢٦	عبدالله بن سعد بن أبي السرح (مصر)	٣٢	سعيد بن العاص الأموي (الكوفة)
٢٧	أبوموسى الأشعري (البصرة ثم الكوفة)	٣٣	مالك بن حبيب (ماه)
٢٨	عبدالله بن عامر بن كريز (البصرة)	٣٤	حمص (ماسبذان)

نقل د. أكرم العمري عن ابن شبة : أن عثمان - رضي الله عنه - كان يجمع ولاته لتقويم الوضع العام في البلاد، وخاصة في بداية الفتنة. وكان الخليفة عثمان - رضي الله عنه - يقبل الشكاوى من قبل الرعية ضد ولاته. فلما اشتكى أهل البصرة واليهم أبا موسى الأشعري عزله وعين عليهم عبد الله بن عامر بن كريز، وهكذا فعل مع والي الكوفة الوليد بن عقبة، وهي سياسة سبقها إليها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

وكان عثمان وثيق الصلة بولاته، يتبادل معهم الرسائل ، ويتدارس شؤون الولايات ويقدم الإرشاد والرأي للولاة، ويأمرهم بموافاته في مواسم الحج لمحاسبتهم والنظر في شكاوى الرعية ضدهم .

وحينما اتهم أهل الكوفة الوليد بن عقبة بشرب الخمر، وشهدوا ضده ، أقام الخليفة الحد عليه أربعين جلدة - وإقامة الحد ثابت من روايتي البخاري ومسلم - وعزله عن ولاية الكوفة . وعين والياً بدلاً منه وهو سعيد بن العاص بن أمية، وقد وصفه الحافظ الذهبي بقوله: ((كان أميراً شريفاً جواداً ممدحاً حليماً وقوراً ذا حزم وعقل يصلح للخلافة)). حيث قرب سعيد فقهاء الكوفة وقراءها وأبعد أصحاب الشر من زعماء القبائل مما أغضبهم عليه، ورغم ظروف الكوفة المضطربة، فإنه تمكن من تنظيم الولاية ومدَّ الفتح باتجاه طبرستان والخزر، كما قضى على التمرد في أذربيجان، ولكن نشاطه الإداري والعسكري لم يعفه من شغب زعماء الأعراب الذين تجرأوا عليه في مجلسه العام وضربوا بعض أعوانه، فشاور عثمان في أمرهم ، فأمر بنفيهم إلى الشام، ومكثوا في الشام حتى وجدوا الفرصة مواتية للعودة إلى الكوفة عندما غادرها سعيد بن العاص إلى المدينة، فقاموا بتحريض السكان ضده (زاعمين) أنه يريد إنقاص العطاء حتى آل الأمر إلى عزل سعيد وتعيين أبي موسى الأشعري فولاه ولايته الثانية التي دامت حتى مقتل عثمان .

لقد تمثلت سياسة عثمان في مراقبة العمال والاستماع إلى رأي الناس فيهم، والاجتماع بهم في موسم الحج لمدارسة أحوال الولايات جرياً على السياسة العمرية، كما أرسل الكتب إلى ولاته للمشاركة في حل مشكلات الأقاليم، وأرسل المفتشين إلى الولاة للتعرف على أحوال الولايات عن كثب، كما أنه أرسل كتباً إلى أهل الأمصار توضح سياسته تجاه الرعية وحرصه على حقوقهم واستعداده لقبول شكاويهم ضد ولاتهم إذا أصابهم منهم ظلم داعياً المظلومين إلى رفع ظلامتهم إليه مباشرة في موسم الحج . د. أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة ، ص ١٣٤ - ١٣٦ .

الموظفون في عهد الخليفة عثمان

عرف المسلمون نظام العرفاء والنقباء منذ بيعة العقبة الثانية في عصر السيرة النبوية، وقد تجدد هذا النظام في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث نظم سعد بن أبي وقاص جنده في القادسية، حيث أمَّر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل في الإسلام (انظر كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حيث عرَّف على كل عشرة رجالاً ... وعشَّر الناس وأمَّر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل في الإسلام ؛ فكان العرفاء مسؤولين أمام سعد عن جندهم، ثم شمل هذا النظام الأمصار المختلفة، فصار العرفاء مسؤولين عن قبائلهم أمام الوالي، ثم تطور الأمر مع أهل البصرة، فكان العطاء يُدفع إلى أمراء الأسباع وأصحاب الرايات وهم عرب ، فيدفعونه إلى العرفاء والنقباء والأمناء فيدفعونه بدورهم إلى أهله في دورهم . وقد استمر هذا النظام في خلافة عثمان وعلي - رضي الله عنهما - وكان هذا النظام يساعد الوالي في ضبط المجتمع، وتسليم المطلوبين للقضاء، وتجنيد المقاتلين، ومعرفة آراء الناس، وتمثيلهم أمام الوالي . د. أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة ، ص ١٣٤ - ١٣٦ .

١	زكريا بن جهم بن قيس (صاحب شرطة مصر)
٢	خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر (صاحب شرطة مصر)
٣	عبدالله بن قنفذ (صاحب الشرط)
٤	حمران بن أبان (حاجب)
٥	عبدالله بن أرقم (بيت المال)
٦	مروان بن الحكم (كاتب)
٧	جابر بن عمرو المزني (خراج السواد)
٨	سماك الأنصاري (خراج السواد)
٩	عقبة بن عمرو (بيت المال)
١٠	أربعون من السبابجة (حراس بيت مال البصرة)

Orekarolic.com

القضاة في عهد الخليفة عثمان

وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ النساء

كان الخلفاء الراشدون يستوون مع الرعية في اجراءات التقاضي، بل إنهم عززوا مكانة القضاة وطالبوهم بأقصى درجات العدل في المساواة بين الناس حاكمهم ومحكومهم .

١	زيد بن ثابت (المدينة)
٢	أبو الدرداء (دمشق)
٣	كعب بن سور (البصرة)
٤	أبو موسى الأشعري (البصرة بالإضافة الى ولايته لها)
٥	شريح القاضي (الكوفة)
٦	يعلى بن أمية (اليمن)
٧	ثمامة (صنعاء)
٨	عثمان بن قيس بن أبي العاص (مصر)

مسجد أبي الدرداء - رضي الله عنه - داخل أسوار دمشق القديمة، اللقطة بعدسة المؤلف .

obeikandi.com

أهم مراجع الباب الرابع

١ - القرآن الكريم .

٢ - كتب السنة النبوية .

٣ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري .

٤ - أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله المغلوث .

٥ - الحبيبة المدينة المنورة، حاتم عمر طه، وصالح عبد الحميد حجار .

٦ - الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً، أ . عبيد الله محمد أمين كردي .

٧ - أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .

٨ - الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين ، د. عبد العزيز العمري .

١٠ - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية

١١ - جمع القرآن في مراحله التاريخية، محمد شرعي أبو زيد .

١٢ - جمع القرآن الكريم، أحمد تمام .

١٣ - القاموس المحيط، الفيروزآبادي .

١٤ - رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، حسن قاسم البياتي .

١٥ - البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .

١٦ - الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عصر الخلفاء الراشدين، د. سعود الآغا .

١٧ - عصر الخلافة الراشدة ، د . أكرم ضياء العمري .

١٨ - تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه، د . علي بن محمد الصلّابي، .

١٩ - المدينة المنورة ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .

٢٠ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبو الحسن الماوردي الشافعي .

obeikandl.com